**تطبيع العلاقات وتبادل السفراء**

**تطبيع العلاقات مع اسرائيل تحقيق لمطامعها وامالها**

**مجلة الدعوة ( 378 ) عدد اكتور 1976**

**بقلم الامام / عمر التلمسانى**

**من اكبر ادلة المودة الانسانية ان تكون العلاقات بين الناس : دولا وحكومات شعوبا وامما على اثم ما يكون الحال مودة ووفاقا ومن البديهى ان يكون مظهر الالفة بين الامم تبادل السفراء دلالة على حسن النية واستقرار الوئام بين الجميع هذه بديهات ليست فى حاجة الى من يحاول اقامة الدليل على سلامتها هذا امر مفروغ منه فليوفر الذين يشرعون اقلامهم للدفاع عن تطبيع العلاقات بيننا وبين اسرائيل وتبادادل السفراء فيما بين الولتين ليوفر هؤلاء على انفسهم عنا تسويد الصحائف وصرير الاقلام ترويجا لهذا الحال فان كلامهم فى هذا المجال لا يعدو ان يكون حبرا على ورق او وراقا عليه حبر كل هذا نعلمه ولا نمارى فيه ولا ندخل مع احد فى جدال حوله لان تطبيع العلاقات وتبادل السفراء اذا قام على ابناء كل ذى حق حقه ووقوف كل من الطرفين عند حده فهذا انتمناه وندافع عنه بكل قوة واخلاص**

**فهل تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل وتبادل السفراء بيتهما قائم على احقاق الحق ونبذ الطمع والعدول عن اسرائيل الكبرى وصرف النظر عما بين دجله والفرات والشرقية والنيل وخيبر والمدينة ان امكن ؟ هل يمكن لمن قرأ عن اسرائيل واقام فى اسرائيل وعاشر اليهود هل يمكن لمن مر بهذه المراحل ان يجد فى صدره راحة لشعارات تطبيع العلاقات وتبادل السفراء بين الدولتين**

**خطورة تطبيع العلاقات مع اسرائيل ان تطبع العلاقات واسرائيل على ما هى عليه من اصرار فى تحقيق كل مطامعها وامالها ليس له من معنى بل وليس له من نتيجة الا اننا نسهل ونيسر لاسرائيل تحقيق كل مطامعها من داخل بلادنا نفسها اننا نمكن لها من تثبيت اقدامها فى اقتصادنا اذ نفتح لها ابواب اسواقنا ونترك لحيلها الماكرة واحابيلها الشيطانية ان تجوس خلال ديارنا افسادا وتدميرا وارهاقا لاقتصادنا حتى تاتى عليه جملة وهى امنة مطمئنة فى ظل تطبيع العلاقات وتبادل السفراء ليس فى الامر سوء ظن من ناحيتنا او فساد فى الاستنتاج بل ولا يحتاج الحال منا الى عبقرية او ذكاء ففى السوق المصرى مثلا تاجران فى نوع واحد من التجارة وليكن الدقيق او الحبوب اليس من البديهى ان يكون بينهما تنافس فى هذا الميدان ؟ تنافس لاكتساب العملاء وزيادة الربح بشتى اساليب الدعاية والاعلان ؟ ايهما اقدر استطاعة ؟ وارسخ قدما ؟ واقوى على المضى فى حلبة السباق الدعائى ؟ الاسرائيلى الذى ما دخل السوق الا لامتصاص دماء المصريين لصالح اسرائيل ؟ اليهودى الذى تسنده دولته بكل امكانيتها لان اتجاره لايقصد به الكسب فقط ولكن من ورائه قيام اسرائيل الكبرى او المحافظة على بقاءاسرائيل الصغيرة على الاقل ؟ اليهودى الذى تساعده الصليبية بملايينها الخيالية وقدرتها الفائقة على اكتساح التجار المصريين فى كل الاسواق وانواع التجارات ؟ اليهودى ام المصرى الذى خلت من جعبته كل هذه القدرات الهائلة وانعش بهذا القياس بين ارجاء الاسواق التجارية كلها فان اليهود يخوضون مجالات المال ما كان صغيرا او كبيرا ما كان حقيرا او عظيما ما كان وضيعا او شريفا نرى فى هذا المجال مجال تطبيع العلاقات من الكاسب ومن الخاسر ؟ من الذى حقق امله ؟ ومن الذى لم يتخذ حذوه**

**بضائع اسرائيل تغمر بلادنا**

**هل تذكر تصريحا للسيد بطرس غالى منذ اشهر ذكر فيه ان اكثر من مائتى اسرائيلى جاءوا الى مصر فى مقابل مصرى واحد ذهب الى اسرائيل ؟ اذا ذكرت هذا فاذكر الى جانبه الواقع المرير فان بضائع اسرائيل تغمر اليوم كل اسواقنا فى جميع نواحيها باسمها تارة وببعض الاسماء الاخرى مرة ثانية ان المنشورات والكتيبات والكاسيتات الاسرائيلية تملا اليوم بلادنا وا أظنك فى حاجة الة من يلفت نظرك انها كلها لا بعضها تتحدث كاذبة مرة وغير محقة اخرى عن اسرائيل وعظمتها واليهود وعراقة ارومتهم وانهم شعب الله المختار لسيادة الاميين واختصاصهم هم وحدهم بالسيادة والسلطان على ربوع العالمين من مكسلمين ومسيحيين وبوذيين وملحدين هذا فى الوقت الذى صرح نفس الوزير المسئول ان العقبات والموانع توضع فى وجه الكتب والمطبوعات والكستات المصريه فلا يدخل منها الا النزر اليسير الذى ترتضيه اسرائيل ولاترى فيه مايمس مشاعرها واحلامها من قريب او بعيد هذا ايضا فى الوقت الذى تتدفق فيه مطبوعات اسرائيل الى مصر فى سهولة ويسر حتى ما يضر منها الدين ويفسد الاخلاق وينزل بالمسلمين الىى اعمق الانحلال هذا هو تطبيع العلاقات بيننا وبين اسرائيل او هذا جانب منه على الاقل لانرمى من ورائه الى استثارة او قلاقل ولكنها كلمة حق يجب ان تقال رضى الناس او لم يرضوا لان الواجب المحتوم علينا كمسلمين نحمل قلما ان نقول كلمة الحق وما نؤمن بانه الحق وما نؤمن بانه الحق مهما كانت الظروف ومهما كانت علاقتنا بالناس فان حسن العلاقة اذا حال بين المسلم وبين كلمة الح فلا وصف له من خير ولا خير فيه من علاقة اننا ننبه الى خطورة ما نحن مقدمين عله حتى لا ياتى من بعدنا فيرمينا بالتقصير فى قول الحق والوقوف الى جانبه والجهر على رؤوس الملأ**

**البديل الذى نقدمه**

**قد يقول قائل ان كل هذا الذى كتبته معروف ومدروس ولكن الظروف اقصى من كل هذه الحقائق فهل عندك من بديل ؟ واقول اننا منذ سنين قدمنا هذا البديل وما والت الشواهد حتى اليوم تؤيده وتؤكده فما من شعب اعتمد بعد الله على نفسه وضحى بكل متع الحياة التافهة وعاش عيشة الرجال الذين يضحون بحياتهم فى سبيل عزتهم وحقوقهم وانسانيتهم واستغنى بعد الله بجهودهم وصبره وكفاحه وصمم على ان يحيا كريما او يموت عظيما انه ما من حاكم قاد شعبه من فوق هذه القمة الشامخة الكريمة الا وصل بشعبه الى ما يريده لامته وما تريده الامة لنفسها واذا ما اعتزم شعب ان يعيش العيشة الكريمة فى هذا المجتمع الدولى وعمل لهذه الغاية النبيلة جادا مختصا الا كان الله معه واستجاب دعاءه وايد جهوده وبارك خطواته هكذا قال لنا ديننا وهكذا حدثنا التاريخ على طول امتداده لقد طحننا حكم الاستبداد ومازدنا على الطحن الا قوة واعتزازا واستمساكا لقد قامت حركة 23 يوليو سنة 1952 لترفع عن الشعب ظلما وبغيا وجاءت حركة 15 مايو فازالت عن الشعب قسوة جثمت على سماء حياته زمنا طويلا فماذا نخسر لو اننا صبرنا على كل مايصيبنا حتى نستعيد حقوقنا كاملة ؟؟ هل يجمل بنا ان نستبدل استغلالا باستغلال ؟ واستعمارا باستعمار؟ وقهرا ماديا بقهر مادى ومعنوى ابدا اننا اذا صمدنا لقوة الحياة بسبب التمسك بحقوقنا كاملة فموقفنا فى الحياة الدنيا فى الحياة الدنيا نبيل وسام عزيز وعند الله درجات عاليات وحسنات بلا حصر ولا حساب وستحمد لنا اجيالنا رجولتنا وصمودنا وتضحيتنا بكل شىء حتى نوصل اليهم حقوقهم دون ان نتتقص منها شيئا او نقر لعدونا بحق فيها قد يبدو هذا البديل عند بعض اشياء الرجال خياليا ولكنه الواقع الذى عاشه كل شعب مهضوم فاستعاد على اثره كل حقوقه تامة كاملة سلوا اليابان والالمان وسلوا البرتغال والارجنتين وش يلى وغيرها كم صمدت من السنين الطوال حتى ازاحت عن كواهلها حكم المستبدين الظالميم**

**ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل هو اخطر سرطان يميت كل خلايا الحياة فى جسدنا ليس هذا شعارا فنخن نكره الشعارات وليس كرها فالمسلم لا ينطوى على كره لاحد وليس احراجا فنحن نبرأ الى الله من احراج الناس وليس مزايدة فلسنا بطامعين فى شىء من عند الناس وليس تحديا لاننا ابناء شعب واحد لا يليق بأحدنا ان يتحدى أخاه فيه وليس تعاليا على الناس فنحن لا نجلس منهم مجالس الاساتذة ولكننا جميعا طلاب حق نتناصح فيما بيننا ويبصر كل منا اخاه بما يصلح وينفع ويفيد**

**تبادل السفراء كارثة**

**اما تبادل السفراء بيننا وبين اسرائيل فانه كارثة الكوارث ومصيبة المصائب وفتح باب الشر على مصراعيه لهذا الاخطبوط الخبيث الذى ما لامس شيئا حتى اودى به الى وديان الحتوف اليست السفارات مستقر الجواسيس ودعاة الفتنة ومحترفى الاشاعات ومهربى كل محرم ممنوع عن طريق الحقائب السياسية والحصانه واعتبارا دار السفارة كجزء من ارض وطنها هذا فى الاوضاع العادية البحته التى لا تخلو منها سفارة السفارات فكيف يكون الحال ا1ا كانت هذه السفارة هى سفارة اسرائيل الصالحة الطيبة الحسنة النية الطاهرة القصد التى لا تقوم اخلاقها ومعاملاتها وصداقتها وسياستها الا على البراءة البلهاء والاخلاص الكامل والنية المبرأة من كل قصد سيىء او تبييت مريب واذا كنا لم نستطع ان نتقى احابيل اسرائيل وجواسيسها وتخريبها وهى محرم عليها ارضنا فكيف نتقى كل هذا وهى حلال لها ارضنا بل وعلينا ان نحمى سفارتها بجندنا وابنائنا وهى تدبر فى داخل سفارتها ودور قناصلها أسوأ افظع وابشع مايمكن ان تبيته دولة لدولة ؟ وهل يبلغ بنا الامر ان نحمى انفسنا من يريد تدميرنا ؟؟ ايصل بنا الحال الى ان نبلغ من انفسنا بانفسنا مالا يبلغه غيرنا ؟ ماذا اصابنا ؟ واين سلامة تفكيرنا ؟ واين بعد نظرنا ؟ وهل نسيت الحكومة ما اذاعته على شعبها من اخطر المؤامرات والوثائق فى سفارة بلغاريا ولما يمض عام على هذا الحدث ؟ ان اتصال رجال سفارة اسرائيل بمعدومى الضمير من اهل البلد بسبب وجود السفارة فيها امر له خطورته التى لا تحد؟ ان اسرائيل لا تجد مكانا تحمى فيه ما تريد اليوم اما اذا قامت لها سفارة فى مصر فأنها تستطيع ان تحمى فيها ما تريد لما تريد وملء قلبه الطمأنينة بان احدا لن يمسه بسوء مادامت اسرائيل هى التى تحميه ما اظن ان هذا يغيب عن بال احد ولئن رضيته الحكومة فما اظنها رضيت به الا لتتقى اخطارا هى فى تقديرها اروع من كل هذه المحاذير ولكنها عندى نظرة خاطئة كل الخطأ فليس اضر على مصر ولا أخطر على مصالحها ولا أضيع لحقوقها ومن وجود سفارة لاسرائيل فى مصر**

**سفارة اسرائيل ..... مقر المؤامرات**

**ان سفارة اسرائيل هى مقر المؤامرات وتدبير المكائد وصنع الانقلابات والثورات ان اسرائيل لا يرضيها ان يستقر امر مصر على اى حال من الامن والطمأنينة والسلامة والرخاء لان هذا يتعارض تمام المعارضة لا مع مصالحها ولكن مع وجودها نفسه وهى حريصة لا على ان تبقى فحسب كما قال ترومان يوما بل انها مصممه على البقاء حريصة على السيادة والاستعلاء فى المنطقة كلها انها لن تنفث سمومها فى مصر وحدها بل ان وجود سفارة لها فى القاهرة كفيل بافساد كل هدوء وامن واستقرار فى المنطقة من اولها الى اخرها ؟ فهل ترضى الحكومة التى تتبادل السفراء مع اسرائيل لوطنها هذا المصير المؤلم والمستقبل الحالك السواد ان اسرائيل ولم تقم لها سفارة فى مصر بعد ماتزال تتعالى وتتدلل وتنكث وعودها وتتنكر لكل ماوقعت عليه من معاهدات ولقد صرح بهذا رئيس الحكومه المصرية مصطفى خليل اكثر من مرة ان تصرف اسرائيل فى الامر الفلانى لايدل على حسن نيتها وان تصرفها فى الامر الفلانى يدل على انها لا تريد الوفاء بما التزمت به فى كامب ديفيد وغيره وان مضيها فى سياسة كذا او عمل كذا برهان على انها لا تفى ولا تلتزم اذا كان هذا حالها معنا ولم نقم لها سفارة فى قلب وطننا فكيف يكون الحال ولها فى وطننا سفارة ؟ الخطر افظع وابشع أنى اهيب بكل قلم ولسان مخلص فى مصر ان يكتب وان يقول اننا لا نرضى بتطبيع العلاقات ولا تبادل السفراء وانه ان تم فيجيب ان يعاد النظر فيه وان يتفادى غيرهخ بكافة الوسائل وكل الممكنات اما السكوت على هذا او الرضاء به فله فى صفحات التاريخ وصف وله عند الله حساب " كل نفس بما كسبت رهينة "**

**بقلم / عمر التلمسانى**